

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 67 @ من الهجرة أظهر كل سنة وأمات كل بدعة ومن الله تعالى على رأس المائتين بالإمام الشافعي حتى أظهر السنة وأخفى البدعة ومن الله تعالى بك على رأس الثلثمائة حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وكان له مع فضائله نظم حسن .

وتوفي لخمس بقين من جمادي الأولى سنة ست وثلثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول ببغداد ودفن في حجرته بسوقه غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة أشهر رحمه الله تعالى وقبره ظاهر في موضعه يزار ولم يبق عنده عمارة ولا قبر بل هو منفرد هناك .

رأى أبو العباس المذكور في مرضه الذي مات فيه كان القيامة قد قامت وإذا الجبار سبحانه يقول أين العلماء فجاءوا فقال ماذا عملتم في ما علمتم فقالوا يا رب قصرنا وأسأنا فأعاد السؤال كأنه لم يرض به وأراد جوابا آخر فقلت أما أنا فليس في صحيفتي الشرك وقد وعدت أن تغفر ما دونه فقال اذهبوا فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلاثة أيام رحمه الله تعالى .

وكان جده سريح رجلا مشهورا بالصلاح الوافر وهو بضم السين المهملة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والجيم ورأيت في بعض الأجزاء أنه كان أعجميا لا يعرف بالعربية شيئا وأنه رأى الباري سبحانه وتعالى في النوم وحادثه وقال له في الآخر يا سريح طلب كن فقال يا خدا سر ببسر قالها ثلاثا وهذا لفظ عجمي معناه بالعربية يا سريح اطلب فقال يا رب رأس برأس كما يقال رضيت أن أخلص رأسا برأس ثم وجدت في تاريخ بغداد أن صاحب المنام المذكور هو سريح بن يونس بن إبراهيم بن الحارث المروزي الزاهد العابد صاحب الكرامات وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة خمس وثلثين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بالمانام جزءا منفردا متصل السماع بالإسناد إلى سريح المذكور والقول الأول كنت سمعته من بعض المشايخ والله أعلم